

دروس من هدي القرآن الكريم

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

اليمن - صعدة

عالم من علماء بني إسرائيل ابتلي وسقط في الامتحان، واهتز، وضرب الله له مثلاً سيئاً: { فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرِكْهُ يَلْهَثَ } (الأعراف: من الآية ١٧٦) لأنه لم يرتاح لموسى، أو يدين بالفضل لهذا الشخص، فهو معتر بأنه عالم، بأنه كذا..

عبد الله بن أبي، لماذا تحول إلى منافق، وزعيم للمنافقين أيضاً لماذا؟ ابتلي من هذا النوع من الابتلاء، كان قبل أن يصل رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، ويتفق مع مجموعة كبيرة من سكان المدينة ممن أسلموا على أن يهاجر لديهم - كانوا قد اتفقوا قبل وفي وقت من الأوقات على أن يتوجهوا ملكاً عليهم، على الأوس والخزرج، جاء محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وأخذ الوجهة كلها، واتجه الناس نحوه، نبي يوحى إليه تجب طاعته، طاعته من طاعة الله.

هذا الشخص كان قد أحب الكبرياء والملك والعظمة، وأن يتوج كملك على قبيلتين كبيرتين: الأوس والخزرج، ماذا عمل؟ لو أنه أدرك المسألة، واستسلم لله، وآمن؛ لأنه ما قيمة هذا الملك الذي كنت أطمع فيه، وهذا التاج الذي كنت أرغب فيه، وهذه الكبرياء التي كنت أريد أن أصل إليها، ما

قيمتها مع نعمة بين يديّ نبي أعيش معه،
 نبي أطيعه، نبي ألتزم بأوامره، يوحى إليه
 مباشرة من الله سبحانه وتعالى، لكنه أيضاً
 سقط في الامتحان، ونسي أنه عبدُ الله،
 وتحول إلى شخص يکید، ويمكر، ويعمل بكل
 وسيلة لمحاربة رسول الله (صلوات الله عليه
 وعلى آله) والدعوة الإسلامية، فاعتبر
 منافقاً بل كبير المنافقين، وأصبح مذموماً عند
 المسلمين جميعاً.

إبليس نفس الشيء تعرض لامتحان من هذا
 النوع، من هذا النوع، تجد أنه كان في
 صفوف الملائكة نحو من ستة آلاف سنة، يعبد
 الله سبحانه وتعالى، لكن حتى الملائكة
 أنفسهم يتعرضون إلى ابتلاء من هذا النوع،
 وحتى الأنبياء أنفسهم يتعرضون إلى ابتلاء
 من هذا النوع، الابتلاء الذي ينسف
 التعالي، ينسف التعالي، استسلام كامل لله
 سبحانه وتعالى، الله لما خلق آدم أمر الملائكة
 كلهم أجمعين بالسجود لآدم، الملائكة يحملون
 عقولاً كبيرة، ووعياً، وفهماً، ويعرفون معنى
 عبوديتهم لله سبحانه وتعالى، استجابوا،
 استجابوا، لم يقولوا هذا خلق من تراب
 ونحن خلقنا من نور، والنور أفضل من
 التراب، ولا يمكن، و.. و.. لا، إبليس وحده
 استكبر، استكبر، ورفض أن يسجد لآدم بعد

أمر الله سبحانه وتعالى {إِنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ} (ص: ٧٤).

سقط في الامتحان أيضاً وكذب في ادعائه العبودية لله التي ضل عليها ستة آلاف سنة، فترة ليست قصيرة، ليست بسيطة، تفلسف لنفسه بما يعزز لديه الشعور بالتعالي، الاحتفاظ بشعور التعالي لديه! {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} (الأعراف: من الآية ١٢) لا يمكن، واقتنع بهذا المبرراً!

الإنسان نفسه قد يصل إلى هذه الحالة، قد تقف أمام تشريع إلهي، أو ابتلاء إلهي من هذا النوع، فتأتي لتفلسف لنفسك، وتخترع مبرراً معيناً تكررره على ذهنيته، وتقتنع به اقتناعاً سطحياً؛ لتحتفظ بما، توجهه الابتلاء الإلهي إلى ضربه.

[عندما تسير على النهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لك فتشعر] بعظمة الله، أنت تسير في طريق التكامل نحو الله سبحانه وتعالى؛ لأنك عبّدت نفسك لله، وكل ما يشرعه الله لك إنما هو من أجل تكريمك، حتى هذا الذي يبدو لك في الصورة وكأنه إذلال لك، إنه تكريم في النهاية، إنه تكريم في النتيجة، لكن العكس هو الذلة أن أتعالى، وأرفض، أقول:

لا، { أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } ماذا كانت النتيجة؟ ألم يُطرد إبليس؟ ألم يلعن؟ ألم يلعنه أولياؤه وأعداؤه من البشر؟ ويضل ملعوناً طريداً منذ أن ارتكب هذه المخالفة إلى يوم الدين، يذكر بشيطان رجيم، ملعون في الدنيا وفي الآخرة، هل اعتز إبليس؟ هل بقيت له مشاعر العظمة؟ { أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } أم أن الله نسف كل هذه العظمة، وألزم كل عبيده بلعنه وطرده من السماء { قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْذُومًا مَذْحُورًا } (الأعراف: من الآية ١٨).

الله أكبر الصوت أمريكا الصوت إسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah